مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية : ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد : 07 العدد : 01 السنة : 2022 ص- ص : 326 – 350

جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالتفكير الانتحاري لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا

- دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بولاية - قالمة-

The relationship between family quality of life and suicidal ideation among schooled adolescents in light of the Corona pandemic

-A field study on a sample of secondery school students in the region of - Guelma –

شافية ناصري* سميرة براهمية
جامعة 8 ماي 1945 قالمة الجزائر جامعة 8 ماي 1945 قالمة الجزائر
مخبر البحث في العلوم الاجتماعية سكيكدة
israzen5@gmail.com samirabrahmia@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:2022/02/22 تاريخ القبول:19 /3/ 2022

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن وجود علاقة من عدمها تربط بين جودة الحياة الأسرية والتفكير الانتحاري لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا، وكذا التعرف على مستوى كل من جودة الحياة الأسرية والتفكير الانتحاري عند هذه الفئة، والبحث في إمكانية وجود فروق في مستوى كل منهما تبعا لمتغير المستوى المعيشي. ولتحقيق ذلك تم إتباع المنهج الوصفي على عينة قدرها 100 فرد، من خلال تطبيق مقياس جودة الحياة الأسرية ومقياس التفكير الانتحاري.

حيث توصلت النتائج إلى أن للمراهقين المتمدرسين مستوى مرتفع من جودة الحياة الأسرية، ومستوى منخفض من التفكير الانتحاري، مع عدم وجود فروق في مستوى كل منهما تبعا لمتغير المستوى المعيشي، وأنه توجد علاقة ارتباطيه قوية عكسية بين جودة الحياة الأسرية والتفكير الانتحاري.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة الأسرية؛ التفكير الانتحاري؛ المراهق المتمدرس؛ جائحة كورونا.

Abstract:

The present research paper aims to shed light on whether or not there is a relationship between the family quality of life and suicidal thoughts among schooled adolescents in light of the Corona pandemic, and indentifying the level of family quality of life and suicidal ideation. In addition to that, this study aims to search for the possibility of differences in the level of the two variables according to the standard of living. In order to achieve this, the descriptive approach was followed on a sample of 100 schoolchildren through the application of the family quality of life scale and the suicidal ideation scale. On the same line of thought, the results revealed that schooled adolescents have a high level of family quality of life, and a low level of suicidal ideation, with no differences in the level of each depending on standard of living, and that there is a strong inverse correlation between family quality of life and suicidal ideation.

Keywords: Family quality of life; suicidal ideation; schooled adolescent; Corona pandemic.

* المؤلف المرسل .

مقدمة/إشكالية:

يعتبر الانتحار من أكثر الظواهر التي أخذت حيزا كبيرا من البحث والاهتمام في وقتنا الراهن، وهذا لما تشهده هذه الظاهرة من تزايد وخطورة، فحسب التقديرات التي جاءت بها منظمة الصحة العالمية ينتحر أكثر من 700000شخص كل عام، وتقابل كل حالة انتحار واحدة حالات أخرى عديدة من محاولات الانتحار التي لم تتحقق. (World Health Organisation[WHO] ,2021)

وتشهد الجزائر على غرار باقي دول العالم انتشارا مخيفا للحالات الانتحارية خصوصا خلال الفترة الأخيرة مع الأزمة العالمية لجائحة كورونا، إذ تشير الدراسات إلى أن جائحة كورونا تفاقم عوامل الخطر المرتبطة بالسلوكيات الانتحارية، مثل فقدان الوظيفة، والصدمات النفسية أو سوء المعاملة، واضطرابات الصحة العقلية، والعوائق التي تحول دون الحصول على الرعاية الصحية. (منظمة الصحة العالمية، 2021، ص2)

وبالرغم من أن الانتحار قد مس جميع الفئات العمرية، إلا أنه انتشر خصوصا بين أوساط المراهقين فهو يعد السبب الرئيسي الرابع للوفاة في صفوف الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و19 عاماً. (WHO, 2021)

ولعل هذا راجع لما تعرفه فترة المراهقة من وضع خاص باعتبارها فترة انتقالية حساسة وحرجة يمر فيها المراهق بضغوطات وصراعات نتيجة لتغيرات تحدث للمراهق في جميع جوانب حياته الجسمية، النفسية، العقلية، والاجتماعية، والتي قد تؤثر على توافقه النفسي والاجتماعي إذا لم يستطع تجاوزها . فتظهر في تبنيه لأفكار وسلوكات منحرفة أو مرضية كالسلوكات والأفكار الانتحارية.

وعند البحث في العوامل المساهمة في ظهور التفكير الانتحاري والشروع فيه عند المراهقين، نجد أن كل الدراسات والإحصائيات تأكد أن المشكلات الأسرية التي يتعرض لها المراهق من أهم الأسباب الدافعة له، كسوء المعاملة الوالدية، والتفكك الأسري، الحرمان العاطفي، وأساليب التنشئة الأسرية ...وغيرها من العوامل الأسرية التي تجعلنا نتساءل عن جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بظهور وبلورة الأفكار الانتحارية عند المراهق، في هذه الفترة التي تشهد ضغوط المرحلة العمرية والضغوط المدرسية الأكاديمية، ضف إليها تداعيات جائحة كورونا كحدث حياتي جد ضاغط لما تفرضه من تدابير احترازية وتخوفات من الإصابة بالفيروس مع التهويل الإعلامي الكبير الذي شهدناه خاصة في بداية انتشارها.

وفي ظل هذه المعطيات وردت هذه الدراسة وذلك بهدف البحث والإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هو مستوى جودة الحياة الأسرية لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا؟

- ما هو مستوى التفكير الانتحاري لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا؟
- هل توجد علاقة بين جودة الحياة الأسرية والتفكير الانتحاري لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا؟
- هل توجد فروق في مستوى جودة الحياة الأسرية لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا تبعا للمستوى المعيشي؟
- هل توجد فروق في مستوى التفكير الانتحاري لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا تبعا للمستوى المعيشي؟

1. **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

- تسليط الضوء على موضوع الانتحار، هذه الظاهرة التي باتت تعرف انتشارا مخيفا في بلدنا الجزائر على غرار كل بلدان العالم، خاصة لدى المراهقين المتمدرسين نتيجة لما تعانيه هذه الفئة بالتحديد من ضغوط حياتية مختلفة تفرضها عليها خصوصية مرحلة المراهقة والتطور التكنولوجي الذي نعيشه اليوم، ناهيك عن الضغوطات المدرسية والتي أضيفت إليها ضغوطات أخرى ناتجة عن جائحة كورونا.
- التطرق إلى جودة الحياة الأسرية لدى المراهقين المتمدرسين والذي يعتبر خطوة ذات أهمية بالغة في فهم ظاهرة الانتحار خصوصا في هذه المرحلة " المراهقة " ، هذا لما تلعبه الأسرة من دور محوري في بناء شخصية المراهق والتأثير على صحته النفسية وما ينعكس عليها من سلوكات سوية أو مرضية، حيث يعتبر السلوك الانتحاري من بين السلوكات المرضية الشائعة التي قد يتبناها المراهق تعبيرا عن إحباطات لحاجات غير مشبعة أو ضغوطات تفوق قدرته على التحمل.
- محاولة لفت انتباه مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى غير الأسرة، وفي مقدمتها المدرسة إذ يعتبر دورها جد هام في توفير بيئة أكثر أمنا ورعاية للمراهقين خصوصا إذا كان هناك اضطرابات على المستوى الأسري، فعلى المدرسة اكتشاف ذلك مبكرا والعمل على توجيه المراهق لفرق العناية النفسية والصحية.
- محاولة التعمق في مشكل الانتحار في مراحله الأولية من خلال التطرق إلى التفكير الانتحاري وفهم الأسباب المؤدية له، ما يمكننا من القيام بتدابير وإجراءات وقائية تحول دون الوصول إلى الانتحار الفعلي.

- إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة للفاعلين في الميدان أو الباحثين من إعداد برامج نفسية وقائية، إرشادية وعلاجية لمكافحة ظاهرة الانتحار تأخذ بعين الاعتبار خصوصية مرحلة المراهقة والدور المحوري للأسرة في حياة المراهق.

2. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- محاولة التعرف على مستوى جودة الحياة الأسرية لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا.
- محاولة التعرف على مستوى التفكير الانتحاري لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا.
- محاولة الكشف عن إمكانية وجود علاقة تربط بين جودة الحياة الأسرية والتفكير الانتحاري لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا.
- محاولة الكشف عن إمكانية وجود فروق في مستوى جودة الحياة الأسرية لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا تبعا للمستوى المعيشي.
- محاولة الكشف عن إمكانية وجود فروق في مستوى التفكير الانتحاري لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا تبعا للمستوى المعيشي.

3. فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين جودة الحياة الأسرية والتفكير الانتحاري لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا.
- توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى جودة الحياة الأسرية لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا حسب المستوى المعيشي.
- توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التفكير الانتحاري لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا حسب المستوى المعيشي.

4. التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

1.4 جودة الحياة الأسرية:

ويقصد بها في هذه الدراسة بشعور المراهق المتمدرس بالسعادة في حياته الأسرية ورضاه عن المعاملة الوالدية، وعن علاقته بأفراد أسرته، وكذا تمتعه بالظروف المادية والصحية الملائمة التي توفرها له أسرته.

وتقاس من خلال الدرجة التي يتحصل عليها المراهق المتمدرس في مقياس جودة الحياة الأسرية المعد من طرف أماني عبد مقصود وسميرة شند(2010).

2.4 التفكير الانتحاري:

عبارة عن أفكار تتردد على ذهن المراهق المتمدرس حول إنهاء حياته وعدم الرغبة بالاستمرار في العيش.

ويستدل عليه في الدراسة من خلال مجموع استجابات الفرد على مقياس التفكير الانتحاري المعد من طرف الضيدان الحميدي محمد ضيدان(2015) المستخدم في هذه الدراسة.

3.4 المراهق المتمدرس:

هو الشخص الذي يزاول دراسته في مرحلة التعليم المتوسط أو الثانوي، وقد حدد في دراستنا بالتلميذ الذي ينتمي إلى الفئة العمرية من "16 إلى 20 سنة" من الجنسين ويزاول دراسته على مستوى بعض ثانويات ولاية قالمة خلال الموسم الدراسي 2021/2020.

4.4 جائحة كورونا:

وهي أزمة عالمية اجتاحت كل دول العالم جراء انتشار فيروس كوفيد 19، وهو فيروس معدي وخطير من سلالة فيروسات كورونا، يؤدي إلى أزمات تنفسية حادة قد تصل بالفرد إلى الوفاة. وكانت بداية ظهوره في الصين مع نهاية سنة 2019 ليعرف انتشارا عبر العالم بأسره ويستمر إلى غاية وقتنا الراهن.

5. الإطار النظري للدراسة:

1.5 جودة الحياة الأسرية:

1.1.5 مفهوم جودة الحياة الأسرية:

يعتبر مفهوم جودة الحياة الأسرية من المفاهيم الحديثة نسبيا في مجال البحث العلمي، ولهذا فهو لم يحظى بعد بالاهتمام الكافي. ظهر في السنوات الأخيرة في الولايات المتحدة الأمريكية مركزا على الأسر التي لديها أفراد معاقين ثم تطور مفهومه تدريجيا، حيث نجد أن الأدبيات العلمية حوله قليلة ولم تتفق بعد على مفهوم محدد لهذا المصطلح.

فقد عرفت جودة الحياة الأسرية بأنها شعور دينامكي برفاهية الأسرة بشكل جماعي ومعلوم من قبل أعضائها، حيث احتياجات الفرد والأسرة تتفاعل معا.

(Zuna & al, 2010, p 262)

ويشير المفهوم حسب Park إلى الشروط التي يتم فيها تلبية حاجات الأسرة ويستمتع فيها أفراد الأسرة بحياتهم معا، ولديهم فرصة للقيام بأشياء مهمة بالنسبة لهم.

(Park & al, 2003, p368)

وهي درجة إشباع حاجات أفراد الأسرة من تواصل وتجمع، والاستمتاع بحياتهم معا، وتوفر الفرص لديهم لانجاز أهدافهم التي تعتبر هامة بالنسبة لهم.

(Poston & al, 2003, p315)

وبذلك يمكن القول أن جودة الحياة الأسرية تتضمن كل الشروط والظروف الذاتية والموضوعية التي تجعل حياة الفرد جيدة داخل أسرته وتجعل حياة الأسرة ككل حياة جيدة. ويرتبط ذلك بالتقدير الإيجابي للحياة الأسرية نتيجة الشعور بالسعادة داخل الأسرة والرضا عن المعاملة الوالدية وعن العلاقات الأسرية، مع التمتع بالظروف معيشية الملائمة .

2 .1 .5 أبعاد جودة الحياة الأسرية :

تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الاجتهادات المختلفة في اقتراح أبعاد جودة الحياة الأسرية، غير أننا سنكتفي بذكر ما توصل إليه بارك وزملاؤه، لأن مقياس جودة الحياة الأسرية المعتمد في هذه الدراسة اتبع هذا التصنيف.

تعتبر جودة الحياة الأسرية مفهوما متعدد الأبعاد، وقد صنف بارك وزملاؤه Park & al (2003) جودة الحياة الأسرية إلى بعدين رئيسين هما:

- البعد الأول: الجوانب فردية، والتي تتمثل في السعادة الانفعالية، السعادة الاجتماعية، الحالة الصحية، الإنتاجية، المقاومة وأساليب المواجهة.
- البعد الثاني: الجوانب الأسرية، وتتمثل في التفاعل الأسري، الحياة اليومية، الوالدية، الحالة المادية.

وبناءا على ذلك فقد لخص بوستون وآخرون Poston & al (2008) جودة الحياة الأسرية في أربع أبعاد رئيسية هي:

- التفاعل الأسري
- الوالدية
- الحالة المادية
- السعادة الانفعالية

5. 2 التفكير الانتحاري:

5. 2. 1 مفهوم التفكير الانتحاري:

إن التفكير الانتحاري هو مفهوم متصل بمفهوم بالانتحار، حيث يعرف بأنه"اتجاه الفرد إلى الانتحار ويبدأ بفكرة تندرج لتصبح أفكارا أكثر وضوحا، لتصل في النهاية إلى اتخاذ السلوك الفعلي". (عربي، 2015، ص76)

كما يعرفه آرون بيك Beck بأنه"نمط من الأنماط السلبية للتفكير يمكن تصوره واقعا متصلا يتضمن نية الفرد أو تفكيره أو اندماجه في رغبته بالانتحار، إذ يتفاوت شدة هذه الرغبة من مجرد أفكار عابرة في ذهن الفرد إلى أفكار واسعة وصولا إلى التخطيط التفصيلي للانتحار والقيام بالعملية، والتي قد تكون محاولات غير مكتملة ويتم اكتشفاها أو كاملة وتؤدي إلى الموت". (الشمري، المهنة ، 2019، ص41)

وبناءا على ما سبق يمكن تعريف التفكير الانتحاري بأنه مجموعة أفكار تتردد إلى ذهن الفرد حول إنهاء حياته بطريقة قصدية وواعية. قد يعدل عنها وقد تتطور إلى القيام بالمحاولة الانتحارية، والتي تكون محاولات غير مكتملة ويتم اكتشفاها أو كاملة وتؤدي إلى الموت.

5. 2. 2 علاقة التفكير الانتحاري بالانتحار:

يعد التفكير الانتحاري هو الخطوة الأولى باتجاه الطريق نحو الانتحار الفعلي. حيث يرى بيك وآخرون Beck & al أن الانتحار ليس حدثا منعزلا بل هو عملية معقدة، وأن الانتحارية يمكن تصورها باعتبارها واقعة لقوة كامنة تشمل التفكير الانتحاري، ثم التأملات الانتحارية، يليها محاولة الانتحار وأخيرا إكمال هذه المحاولة.

وقد اتفق بونر وزيتش مع هذا الاتجاه حيث عرفا الانتحار على أنه"عملية مركبة من مراحل متعددة تبدأ بالتفكير الانتحاري وتتقدم خلال مراحل من تأمل ثم تخطيط وفي النهاية محاولات انتحار وإتمام الانتحار". (هلال، 2016، ص 115)

6. الدراسات السابقة:

6. 1 عرض الدراسات السابقة:

6. 1. 1 عرض الدراسات المرتبطة بجودة الحياة الأسرية:

أ. دراسة تشيك ولي (2007):

تحت عنوان جودة الحياة الأسرية وجودة الحياة الانفعالية للمراهقين الصينيين"، تكونت عينة الدراسة من 2758 من طلبة المدرسة الثانوية.

وتوصلت الدراسة إلى أن جودة الحياة الوظيفة الوالدية وجودة العلاقة بين الوالد والابن في الأسر الفقيرة كانت بصفة عامة ضعيفة عن تلك الأسر الغير فقيرة، ، كما أن جودة الحياة الانفعالية في خبرة المراهقين الذين اخبروا أزمات مالية كانت منخفضة عن الذين لم يخبروا أزمات مالية. (عبد المقصود، شند، 2010، ص515)

ب. دراسة (عيادي، كشيشب) سنة 2018:

التي تناولت موضوع جودة الحياة الأسرية لدى طلبة الجامعة، حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى جودة الحياة الأسرية لدى طلبة الجامعة، وكذا تحديد طبيعة الفروق الموجودة في جودة الحياة الأسرية تبعا لمتغيري الجنس والسن. ولتحقيق ذلك طبق مقياس جودة الحياة الأسرية لطلبة الجامعة لمنسي وكاظم على 100 طالب (34 ذكر و66 أنثى) اختيروا بطريقة عرضية من جامعة الشاذلي بن جديد بالطارف.

وقد توصلت النتائج إلى أن مستوى جودة الحياة الأسرية لدى طلبة الجامعة كان مرتفعا، كما توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستواها حسب متغيري السن والجنس.

ج. دراسة (بن قويدر، كركوش) سنة 2019:

بعنوان جودة الحياة الأسرية من منظور علم النفس الإيجابي، وهي دراسة نظرية هدفت إلى البحث عن مؤشرات جودة الحياة الأسرية بهدف تجسيدها لتنمية سبل السعادة في الأسرة، وذلك من خلال مقاربة نظرية تحليلية لموضوع جودة الحياة الأسرية من منظور علم النفس الإيجابي ، تناولت فيها مجموعة من الدراسات والأبحاث بالتحليل والنقد ، لتتوصل من خلال ذلك إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها: أن جودة الحياة الأسرية هي متغير نسبي لا يمكن أن تكون نفسها عند كل الأسر إلا أن لها مؤشرات كبرى تطبع عليها تظهر في مدى سعادة أفراد الأسرة في جملة تفاعلاتهم ومدى تعلق أعضاءها بعضهم البعض، والسند المادي والمعنوي المتوفر تحديدا في حالات الشدة والأزمات التي قد تعترضها.

د . دراسة (بورحلي، بوطغان) سنة 2021:

والتي تحمل عنوان جودة الحياة الأسرية لدى المراهق الجزائري، وقد هدفت إلى معرفة واقع جودة الحياة الأسرية لدى المراهق الجزائري ، وذلك من خلال دراسة ميدانية أجريت على عينة قدرها 335 مراهقا ثانويا من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي المقبلين على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا بولاية برج بوعريريج، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي مطبقة مقياس جودة الحياة الأسرية من إعداد الباحثين.

وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى جودة الحياة الأسرية للتلاميذ مرتفع، سواء من حيث المعاملة الوالدية، العلاقات الأسرية، المساندة الأسرية والرضا عن والظروف الصحية والمادية.

6. 1. 2 عرض الدراسات المرتبطة بالتفكير الانتحاري:

أ. دراسة محفوظ و آخرون (2005):

بعنوان انتشار التفكير الانتحاري بين المراهقين، وقد هدفت الدراسة للكشف عن انتشار الأفكار الانتحارية وعوامل الخطر بين المراهقين اللبنانيين، وقد طبقت الدراسة على عينة عددها 5038.

أظهرت النتائج أن نسبة 16% من أفراد العينة فكروا بالانتحار، كما أظهرت النتائج وجود علاقة بين التفكير بالانتحار وعوامل الخطر التي تتضمن الشعور بالوحدة، القلق، اليأس، تعاطي المخدرات، التحرش الجنسي، المعاملة الو الدية. (الجرادات، 2015، ص54)

ب . دراسة قنيفة وسعدي سنة 2016:

بعنوان المحاولة الانتحارية في قراءة إحصائية، والتي هدفت إلى البحث في ماهية وأسباب الظاهرة خصوصا في المجتمع الجزائري وذلك استنادا على استطلاع إحصائي، والذي عكس تواجدها في المجتمع الجزائري بصورة تدعو إلى المتابعة والاهتمام لاسيما عند فئة المراهقين.

فقد أرجعت أغلب الدراسات والإحصائيات أن المراهقين هو الفئة الأكثر إقداما على المحاولات الانتحارية، وأن أسبابه تعود إلى أسباب ظرفية كرد فعل عنيف ضد سلوك خارجي سببه ضعف العلاقات الاجتماعية التي تربط المراهق بالمحيطين، بالإضافة إلى المشكلات الأسرية، ومشكلات عاطفية،...

ج . دراسة Rozanov و Rakhimkulova سنة 2017:

تحت عنوان الأفكار الانتحارية لدى المراهقين، والتي بينت أن المراهقين هم الأكثر عرضة لتجربة الأفكار الانتحارية من الفئات العمرية الأخرى، وأن هناك العديد من عوامل الخطر المؤدية للتفكير الانتحاري خلال فترة المراهقة أهمها: سوء المعاملة الوالدية، التعرض للتنمر، الاعتداء الجسدي، الاكتئاب، ضغوط الحياة والتأثر بوسائل الإعلام والاتصال.

د . دراسة عمور سنة 2018:

حول ظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري ، وهي دراسة ميدانية أجريت على مستوى ولاية بجاية. جاءت بهدف لتسليط الضوء على مختلف العوامل المؤدية إلى الانتحار وتحديد الفئات العمرية الأكثر تعرضا له .

وقد تم إتباع المنهج الوصفي والذي توصلت من خلاله إلى أن فئة المراهقين هم أكثر الفئات عرضة للانتحار، وأن هناك بعض العوامل التي تساهم في الإقدام على الانتحار في المجتمع الجزائري أهمها التفكك الأسري، المشاكل الاقتصادية كالبطالة والفقر، غياب الاتصال وانتشار السلوكات الانحرافية، وأنه توجد علاقة ارتباطيه قوية بين الوسط الأسري المتصدع (الطلاق، وفاة أحد الوالدين، العنف، الخصام العائلي، الانحرافات سلوكية...) والفعل الانتحاري.

6. 1. 3 عرض الدراسات المرتبطة بالمتغيرين:

أ. دراسة غزالي سنة 2014:

بعنوان النسق الأسري المدرك وعلاقته بظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق، والتي هدفت إلى التعرف على طبيعة النسق الأسري المدرك علاقته بظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق، وقد تم إتباع المنهج العيادي المقارن الذي يعتمد على دراسة الحالة والمقارنة بين مجموعتين، مجموعة البحث مكونة من عشرة حالات قامت بمحاولة انتحارية وعشرة أخرى لم تقم بمحاولة انتحارية .

وانطلاقا من النتائج المتحصل عليها من المقابلة العيادية النصف موجهة واختبار الإدراك الأسري، وبعد تحليلها ومناقشتها، ومقارنة نتائج مجموعتي عينة الدراسة(المنتحرين/غير المنتحرين).

وقد تم التوصل إلى أن للنسق الأسري علاقة بظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق.

ب . دراسة Dongpig Li & al سنة 2016:

بعنوان الوالدية وعلاقتها بالتفكير الانتحاري لدى المراهقين الصينيين، وقد طبقت الدراسة على1529 تلميذا من الصف السابع إلى الحادي عشر من سبعة مدارس إعدادية من منطقة أوهان في الصين، تتراوح أعمارهم بين11و 19سنة.

والتي كشفت نتائج الدراسة عن ارتباط أبعاد المعاملة الوالدية بأبعاد التفكير الانتحاري، حيث توصلت إلى أن نقص العطف الوالدي وزيادة الرقابة الوالدية هما عاملا خطر لانتحار المراهقين في الصين.

ج . دراسة رحماني سنة2019:

بعنوان تأثير المناخ الأسري على التفكير الايجابي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين المناخ الأسري والتفكير الايجابي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، وتحقيقا لأغراض البحث تم تطبيق مقياس المناخ الأسري ومقياس التفكير الايجابي على عينة من التلاميذ مكونة من80 تلميذا وتلميذة .

وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه بين المناخ الأسري والتفكير الايجابي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، فالتلاميذ الذين يعيشون ضمن مناخ أسري تفاعلي يتمتعون بتفكير إيجابي، والذين يعيشون ضمن مناخ أسري غير تفاعلي لديهم تفكير سلبي .

6. 2 التعقيب على الدراسات السابقة:

إن أهم ما يمكن ملاحظته على الدراسات السابقة المعروضة في هذه الدراسة هو أن المنهج الوصفي هو المنهج المعتمد في معظم هذه الدراسات، كما أنها ركزت على فئة المراهقين كمجتمع بحثي. وغالبا ما كانت العينة من التلاميذ المتمدرسين في المرحلة الإعدادية أو الثانوية، أما نتائج الدراسات فقد اختلفت باختلاف الأهداف المسطرة لها.

وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في غياب الدراسات التي تناولت جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالتفكير الانتحاري، إلا أنه توجد دراسات أخرى تناولت متغيرات مرتبطة بالأسرة وعلاقتها بالانتحار أو السلوكات الانتحارية لدى الأفراد خاصة لدى المراهق والتي اعتمدنا عليها في مناقشة وتفسير نتائج الدراسة الحالية. ومن أوجه التميز كذلك والذي يحسب للدراسة الحالية هو أنها تناولت العلاقة بين المتغيرين في ظل جائحة كرونا، هذا الحدث الذي فرض وضعا خاصا له آثار وتداعيات كثيرة على الأفراد والمجتمعات ولذلك وجب وجب دراسته والتعمق فيه.

وقد أفادتنا هذه الدراسات السابقة في : اختيار المنهج المناسب والمتمثل في المنهج الوصفي، اختيار الأدوات المناسبة للدراسة الحالية، وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها.

7. منهج الدراسة:

بما أن أهداف الدراسة الحالية تتمحور حول دراسة إمكانية وجود علاقة من عدمها بين متغيرين هما جودة الحياة الأسرية والتفكير الانتحاري، والتعرف على واقع هذين المتغيرين عند المراهقين المتمدرسين، وإمكانية وجود فروق فيهما تبعا للمستوى المعيشي. ومنه فان المنهج الوصفي هو المنهج الأنسب لموضوع الدراسة، حيث يسمح بالتعرف على طبيعة الظاهرة موضوع الدراسة ووصف خصائصها وتحديد نوعية العلاقة والفروق القائمة بين متغيراتها.

8. أدوات الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على مقياس جودة الحياة الأسرية ومقياس التفكير الانتحاري:

8. 1 مقياس جودة الحياة الأسرية:

8. 1. 1 وصف المقياس:

المقياس من إعداد الباحثتين أماني عبد المقصود وسميرة شند(2010)يتكون من(36)بندا موزعة على أربعة أبعاد هي على التوالي: التفاعل الأسري، الوالدية، السعادة الانفعالية، القدرة المادية والسلامة الصحية.

الجدول 1 : "أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية"

الرقم	الابعاد	رقم البنود	عدد البنود
1	التفاعل الاسري	33-29-25-21-17-13-9-5-1	9
2	الوالدية	34-30-26-22-18-14-10-6-2	9
3	السعادالانفعالية	35-31-27-23-19-15-11-7-3	9
4	القدرة المادية والسلامةالصحية	36-32-28-24-20-16-12-8-4	9

المصدر:(عبد المقصود، شند، 2010)

8. 1. 2 مفتاح التصحيح:

تتراوح درجات الإجابة بين (36 – 108)، وتتم الاجابة على العبارات بـ (نعم، نوعا ما، لا) حيث يختار المراهق إجابة واحدة تعبر عن وجهة نظره بالتحديد حيث تقدر كما يلي:

ـ في بنود سالبة وهي: البند 21 و 34 و 35 و 36 حيث تقدر كما يلي:

نعم تقدر بدرجة واحدة، نوعا ما تقدر بدرجتين، لا تقدر بثلاث درجات.

ـ في البنود الموجبة: نعم تقدر بثلاث درجات، نوعا ما تقدر بدرجتين، لا تقدر بدرجة واحدة.

8. 1. 3 الخصائص السيكومترية للمقياس:

اعتمدت هذه الدراسة على مقياس جودة الحياة الأسرية لأماني عبد المقصود وسميرة شند (2010) وذلك استنادا إلى عدة اعتبارات أهمها أن المقياس يتمتع بخصائص سيكومترية من صدق وثبات مرتفعة.

حيث تم التحقق من الصدق البنائي للمقياس والتأكد من الاتساق الداخلي للبنود بحساب معامل الارتباط "بيرسون"(Pearson) بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه بالإضافة إلى ارتباط البعد بالدرجة الكلية للمقياس، واتضح من خلال قراءة معاملات الارتباط بين الفقرات ودرجة البعد وكذلك درجة البعد بالدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الاسرية، أن هذه المعاملات تتروح بين المتوسط والعالي، وهذا ما يعكس وجود اتساق داخلي بين فقرات المقياس مما يدل على تمتع المقياس

بالصدق البنائي يمكن الاعتماد عليه. كما تم التحقق من الإتساق الداخلي عن طريق ألفا كرومباخ، والتي قدرت بـ (937.) وتدل على ثبات المقياس بدرجة عالية. (عبد المقصود، شند، 2010)

8. 2 مقياس التفكير الانتحاري:

8. 2. 1 وصف المقياس:

المقياس من إعداد الضيدان الحميدي محمد ضيدان (2015)، وقد وظفه في دراسة أساليب المواجهة وعلاقتها بالتفكير الانتحاري لدى طلاب الجامعة، وهو مكون من بعدين و14 بندا بحيث البعد الأسري يحتوي على 7 بنود، والبعد النفسي يحتوي على 7 بنود.

جدول 2: "توزيع العبارات على بعدي التفكير الانتحاري"

أبعاد التفكير الإنتحاري	العبارات	المجموع
البعد الأسري	13,11,9,7,5,3,1	7
البعد النفسي	14,12,10,8,6,4,2	7
		14

المصدر: (الضيدان، 2015)

8. 2. 2 مفتاح التصحيح:

تتم الإجابة على كل عبارة من خلال ميزان تقدير ثلاثي على النحو التالي:

نعم (تعطى ثلاث درجات)، إلى حد ما (درجتين)، لا (درجة واحدة).

وتتراوح الدرجات على كل بعد من(7) إلى(21) درجة، وللمقياس ككل من (14) إلى (42) درجة وتدل على درجة المرتفعة على ارتفاع مستوى التفكير الانتحاري.

8. 2. 3 الخصائص السيكومترية للمقياس:

لقد تم حساب صدق الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس التفكير الانتحاري وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، حيث أشارت النتائج إلى أن معاملات ارتباط بعدي المقياس تتراوح ما بين (0.754) إلى (0.849) وكلها معاملات دالة إحصائيا عند مستوى (0.01).

وتم حساب ثبات بعدي المقياس باستخدام معادلة ألفا كرونباخ وأوضحت النتائج أن معاملات الثبات تراوحت ما بين (0.694) إلى (0.742) وكلها معاملات مرتفعة ومقبولة إحصائيا.

وبالتالي يمكن الاعتماد على المقياس في الدراسة لتمتعه بالخصائص السيكومترية المطلوبة والتي تؤهله لذلك. خاصة وقد تم تكيفه على البيئة الجزائرية وذلك من طرف الباحثة سميرة براهمية(2022) في دراسة بعنوان استراتيجيات المواجهة للضغوط وعلاقتها بالفكر الانتحاري عند المراهقين المتمدرسين في المرحلة النهائية من التعليم الثانوي، حيث تحصل على درجة ثبات عالية تتراوح بين (0.83) و(0.68) وللمقياس ككل (0.86) وذلك بحساب الإتساق الداخلي عن طريق ألفا كرومباخ، ودرجة صدق البنائي

يمكن الاعتماد عليه حيث أثبت وجود اتساق داخلي بين فقرات المقياس بحساب معامل الارتباط"بيرسون".

حدود الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في التلاميذ المتمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي بثانوية الخزارة في ولاية قالمة، وقد أجريت الدراسة الميدانية في شهر أفريل سنة 2021. وهذا للموسم الدراسي 2020-2021.

9. عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة 100 تلميذا وتلميذة من مرحلة التعليم الثانوي، تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية من جميع المستويات التعليمية بالمؤسسة.

الجدول 3 : " توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السنوات"

السنة الدراسية	التكرار	النسبة المئوية
السنة أولى ثانوي	33	33
السنة الثانية ثانوي	34	34
السنة الثالثة ثانوي	33	33
المجموع	100	%100

المصدر: (نتائج الدراسة الميدانية)

10. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

للإجابة على تساؤلات الدراسة والتحقق من فرضياتها تم استخدام أساليب إحصائية مختلفة وهذا بالاعتماد على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) .

و تندرج هذه الأساليب المستخدمة ضمن أسلوب الإحصاء الاستدلالي وهي على النحو التالي:

- اختبار(One Sample T test)لإيجاد دلالة الفروق بين المتوسط الحقيقي لدرجات الأفراد والمتوسط الفرضي.
- معامل الارتباط بيرسون (Pearson) وذلك للإيجاد العلاقة الارتباطيه بين جودة الحياة الأسرية والتفكير الانتحاري.
- اختبار تحليل التباين الأحادي (Anova) للبحث في الفروق بين درجات مجموعات من الأفراد وذلك حسب متغير المستوى المعيشي.

11. عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

قبل عرض نتائج اختبار فرضيات الدراسة نجيب عن التساؤولات التالية

12. 1 الإجابة على التساؤل الأول:

ويهدف التساؤل إلى محاولة التعرف على مستوى جودة الحياة الأسرية لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا.

وللإجابة على هذا التساؤل استخدمنا الأسلوب الإحصائي:اختبار(One Sample T test)لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط درجات الأفراد والمتوسط الفرضي.

وقد أسفرت النتائج المتحصل عليها اعتمادا على برنامج (SPSS) ما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول 4 :"مستوى جودة الحياة الأسرية عند المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا"

المتغير	عدد أفراد العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط المتوقع	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	الدلالة
جودة الحياة الاسرية	100	15.26	82.55	72	10.55	6.91	.000

المصدر: مخرجات برنامج (Spss .v23)

جودة الحياة الأسرية: بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لمقياس جودة الحياة الأسرية ب(82.55)، وبانحراف معياري (15.26) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط المتوقع والذي قيمته (72)، نجد أن الفرق بين المتوسطين بلغ (10.55)، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن (∝=000، t=6.91)، وعليه يتمتع المراهق المتمدرس بمستوى مرتفع من جودة الحياة الأسرية في ظل جائحة كورونا.

مما قد يعبر عن واقع إيجابي لجودة الحياة الأسرية لدى مجتمع الدراسة وعن رضا المراهقين المتمدرسين عن المعاملة الوالدية، وعن العلاقات الأسرية القائمة بين أفرادها، وعن الظروف المعيشية التي توفرها لهم أسرهم.

حيث تعكس هذه النتيجة رضا المراهقين المتمدرسين عن حياتهم الأسرية بمختلف أبعادها. إذ يشعر المراهق بالسعادة داخل أسرته ويشعر بالرضا عن المعاملة الوالدية التي يتلقاها، وكذا العلاقات الأسرية القائمة بين أفرادها والتي يسودها التواصل والتفاعل وأن أسرته تلبي احتياجاته الصحية والمادية.

وبذلك فإن تمتع المراهق المتمدرس بجودة حياة أسرية جيدة مرهون بعوامل ذاتية وأخرى موضوعية تجعل حياة الفرد جيدة داخل أسرته وتجعل حياة الأسرة ككل جيدة، وقد وافقت هذه النتائج ما توصلت إليه دراسة (بن قويدر، كركوش، 2019) والتي هدفت إلى البحث عن مؤشرات جودة الحياة الأسرية وبينت نتائج الدراسة بأن جودة الحياة الأسرية هي متغير نسبي لا يمكن أن تكون نفسها عند كل الأسر إلا أن لها مؤشرات كبرى تطبع عليها تظهر في مدى سعادة أفراد الأسرة في جملة تفاعلاتهم ومدى تعلق أعضاءها بعضهم البعض، والسند المادي والمعنوي المتوفر تحديدا في حالات الشدة والأزمات التي قد تعترضها.

كما وقد اتفقت هذه النتائج مع العديد من الدراسات التي تناولت موضوع جودة الحياة الأسرية وفئة المراهقين أو التلاميذ، ومن بين هذه الدراسات نجد: دراسة (بورحلي، بوطغان، 2021) بعنوان جودة الحياة الأسرية لدى المراهق الجزائري وقد توصلت إلى أن مستوى جودة الحياة الأسرية لدى المراهق الجزائري مرتفعة، وتوصلت (صندوق، 2015) إلى أن مستوى جودة الحياة الأسرية كان مرتفعا لدى تلاميذ المرحلة الثانوية سواء تعلق الأمر بالمتفوقين دراسيا أو غير المتفوقين، كما أن دراسة(عيادي، كشيشب، 2018) والتي تناولت موضوع جودة الحياة الأسرية لدى طلبة الجامعة بينت نتائجها أن مستوى جودة الحياة الأسرية لدى طلبة الجامعة كان مرتفعا.

وقد يفسر ارتفاع مستوى جودة الحياة الأسرية عند عينة الدراسة من خلال التقدير الايجابي للحياة الأسرية من طرف المراهق، إذ عادة ما نجد هذا الأخير مربوط بالتمرد على القيم الأسرية وعدم الرضا عن واقعه الأسري. وهذا ما تنفيه نتائج الدراسة الحالية التي تعكس وعيا وتقديرا لدى المراهق لأسرته ولما يتلقاه من والديه وكل أفراد أسرته من اهتمام ومساندة.

كما تعكس نتيجة الدراسة تزايد الوعي لدى أفراد الأسرة لاسيما الأب والأم بأهمية الدور الموكل إليهما والسعي لتوفير الجو الأسري المادي والمعنوي الملائم، خاصة وأن الفترة التي أجريت فيها هذه الدراسة تواكب فترة جائحة كورونا التي فرضت إجراءات صارمة للحد من انتشار الوباء من خلال تقليص المعاملات والتواصل الاجتماعي قدر الإمكان وجعله مقتصرا فقط على الأسرة كما في حالة الحجر المنزلي، وهذا ما جعل أفراد الأسرة تقضي وقتا أطول مع بعضها البعض وبالتالي زيادة التفاعل الأسري وجعل أفراد الأسرة وخاصة الوالدين أمام مسؤولية توفير جو أسري صحي وسعيد وهذا ما قد يفسر ارتفاع مستوى جودة حياة الأسرية خلال هذه الفترة.

12. 2 الإجابة على التساؤل الثاني:

ويهدف التساؤل إلى محاولة التعرف على مستوى التفكير الانتحاري عند المراهقين

المتمدرسين في ظل جائحة كورونا.

وللإجابة على هذا التساؤل استخدمنا الأسلوب الإحصائي التالي: اختبار(One Sample T test)لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط درجات الأفراد والمتوسط الفرضي.

وقد أسفرت النتائج المتحصل عليها اعتمادا على برنامج (spss) ما هو موضح في الجدول التالي.

الجدول(5): "مستوى التفكير الانتحاري لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا"

المتغير	عدد أفراد العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط المتوقع	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	الدلالة
التفكير الإنتحاري	100	5.62	24.36	28	-3.64	-6.47	.000

المصدر: مخرجات برنامج (Spss .v23)

التفكير الإنتحاري: بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لمقياس التفكير الإنتحاري لدى المراهقين (24.36)، وبانحراف معياري (5.62) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط المتوقع والذي قيمته (28)، نجد أن الفرق بين المتوسطين بلغ (3.64-)، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن (∝=000 ،t = 6.47-). وعليه للمراهق المتمدرس مستوى منخفض من التفكير الانتحاري في ظل جائحة كورونا.

ورغم أن هذه النتائج تعتبر مؤشر إيجابي لواقع الانتحار بين أوساط المراهقين حيث أن التفكير الانتحاري هو مرحلة أولية في سلسلة الانتحار قد تقود إلى السلوك الانتحاري، إلا أنه لا يمكن تعميمها خصوصا وأن نتائج هذه الدراسة لا تنفي كون فئة المراهقين تعد الفئة الأكثر عرضة للانتحار، وقد بينت ذلك نتائج الإحصائيات الوطنية والعالمية .

كما وقد أكدت ذلك جل الدراسات التي تناولت موضوع الانتحار، ومن بين هذه الدراسات نجد دراسة (قنيفة، سعدي، 2016) بعنوان المحاولة الانتحارية في قراءة إحصائية وذلك استنادا على استطلاع إحصائي، والذي عكس تواجدها في المجتمع الجزائري بصورة تدعو إلى المتابعة والاهتمام لاسيما عند فئة المراهقين، ووافقتها دراسة (عمور، 2018) التي توصلت إلى أن المراهقين هم الأكثر إقداما على المحاولات الانتحارية في المجتمع الجزائري.

ويمكن تفسير انخفاض مستوى التفكير الانتحاري في هذه الدراسة بكون العينة غير إكلينيكية وبالتالي فهي لا يمكن أن تعكس لنا بدقة الظاهرة موضوع الدراسة (التفكير الانتحاري).

فمن بين الدراسات التي أعطت نتائج مهمة حول التفكير الانتحاري لدى المراهقين نجد دراسة (محفوظ، 2005) بعنوان انتشار التفكير الانتحاري بين المراهقين اللبنانيين، حيث أظهرت النتائج أن

نسبة 16% من أفراد العينة فكروا بالانتحار، وهي نسبة مخيفة تدعوا إلى التحرك نحو البحث عن الأسباب والعلاج،

كذلك نجد دراسة (Rozanov,Rakhimkulova ,2017) والتي توصلت إلى أن المراهقين هم الأكثر عرضة لتجربة الأفكار الانتحارية من الفئات العمرية الأخرى.

12. 3 عرض نتائج دراسة الفرضية الأولى :

منطوق الفرضية الأولى: "توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة الأسرية والتفكير الإنتحاري لدى المراهق المتمدرس في ظل جائحة كورونا"

وللتحقق من صحة الفرضية تم الاعتماد على معامل الارتباط بيرسون (Pearson) وذلك للإيجاد العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة الأسرية والتفكير الانتحاري، وقد أسفرت النتائج على ما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (6):"الارتباط بين جودة الحياة الأسرية والتفكير الانتحاري"

	المتغير	العدد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	مستوى الارتباط	نوع الارتباط
العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والتفكير الانتحاري	جودة الحياة الأسرية	100	**-.784**	**.000**	قوية	عكسية
	التفكير الانتحاري					

المصدر: مخرجات برنامج (Spss .v23)

وتكشف قراءة الأرقام الواردة في الجدول أعلاه عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند المستويين(0.05 و 0.01) بين جودة الحياة الأسرية والتفكير الانتحاري لدى المراهق المتمدرس في ظل جائحة كورونا، مع العلم أنه تم الاعتماد على المستوى (0,05) الذي يعتبر الأنسب في البحوث الاجتماعية، وتتمثل قيمة معامل الارتباط بـ (**784.-) وهو ارتباط عكسي وقوي، وهذا معناه أنه كلما زادت جودة الحياة الأسرية لدى المراهق المتمدرس كلما قل لديه التفكير بالانتحار والعكس، وبناءً على ما سبق يمكن القول أن منطوق الفرضية قد تحقق.

ويمكن إرجاع نتائج هذه الفرضية إلى أن جودة الحياة الأسرية تأثر تأثيرا بالغا على حياة المراهق في جميع جوانبها خاصة منها الجانب النفسي، فالأسرة مسؤولة بشكل رئيسي على الصحة النفسية لأفرادها وبالتالي توجيه أفكارهم وسلوكاتهم، باعتبار أنها من تبني شخصية الفرد سواء من خلال المعاملة الوالدية أو التفاعل القائم بين أفرادها، أو من خلال الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي توفرها لهم. مؤدية بذلك إلى بناء إما شخصية سوية قادرة على تحمل الضغوط والتكيف مع المواقف

الصعبة، أو شخصية هشة تضعف أمام الضغوطات وتتبنى أنماط تكيفية منحرفة أو مرضية كالتفكير في الانتحار كما هو الحال في الدراسة الحالية.

خصوصا وأن هذه الدراسة طبقت على فئة المراهقين، إذ تعتبر المراهقة مرحلة حساسة جدا في حياة الفرد كما أطلق عليها Erickson بمرحلة أزمة الهوية، حيث يعيش فيها تغيرات وصعوبات مختلفة ترتبط بنموه الجسدي، النفسي والاجتماعي...، بالإضافة إلى المدرسة وما تفرضه من ضغوطات إضافية، وبالتالي فهو يحتاج إلى جو أسري مناسب يحتويه ويساعده على تجاوز الظروف الضاغطة والمحبطة التي يمر بها.

ومما لا شك فيه أن جائحة كورونا قد شكلت مصدر ضغط إضافي للمراهقين كونها أدت إلى الحد من نشاطاتهم الاجتماعية، الترفيهية والرياضية التي كانت بمثابة متنفس لهم، وجعلت التفاعل مقتصرا في أغلب الحالات على الأسرة، وهذا ما جعل جودة الحياة داخل الأسرة من العوامل الأساسية المؤثرة على الصحة النفسية والعقلية للمراهق نظرا لزيادة التواصل بين أفرادها بحكم فترات الحجر المنزلي وتقلص الأنشطة الترفيهية والرياضية التي تتم في فضاءات واسعة .

ورغم غياب الدراسات التي تناولت العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والتفكير الانتحاري، إلا أن هناك العديد من الدراسات التي أثبتت علاقة الأسرة بالانتحار أو السلوكات الانتحارية عند المراهقين. فقد كشفت دراسة (رحماني، 2019) تأثير المناخ الأسري على التفكير الايجابي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، فالتلاميذ الذين يعيشون ضمن مناخ أسري تفاعلي يتمتعون بتفكير إيجابي والذين يعيشون ضمن مناخ أسري غير تفاعلي يتولد لديهم تفكير سلبي يؤثر على استقرارهم النفسي والذي قد يصل بهم إلى حد التفكير في الانتحار.

وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة (غزالي، 2014) التي بحثت في النسق الأسري وعلاقته بظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق، وقد وجدت أن طبيعة النسق الأسري من بين العوامل الأولية المؤدية إلى ظهور المحاولة الانتحارية، إذ أن تزعزع الروابط الأسرية يؤدي إلى ظهور آثار نفسية وخيمة على المراهق ، مثل الإحباط، انخفاض تقدير الذات، الخوف ، القلق ، الانحراف، الاكتئاب ...التي من شأنها أن تؤدي به إلى القيام بالمحاولة الانتحارية .

كما وقد تقاربت النتائج هذه الفرضية مع دراسة (Li & al, 2016) حول الوالدية وعلاقتها بالتفكير الانتحاري لدى المراهقين الصينيين والتي كشفت عن ارتباط أبعاد المعاملة الوالدية بظهور التفكير الانتحاري، حيث توصلت إلى أن نقص العطف الوالدي وزيادة الرقابة الوالدية هما عاملا خطر لانتحار المراهقين في الصين.

12. 4 عرض نتائج دراسة الفرضية الثانية:

منطوق الفرضية الثانية:"توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى جودة الحياة الأسرية لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا تبعا للمستوى المعيشي".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، قمنا باستخدام تحليل التباين الأحادي (One-way-Anova) للكشف عن الفروق بين متوسطات درجات جودة الحياة الأسرية التي تعزى لمتغير المستوى المعيشي.

الجدول 7 : "الفروق في مستوى جودة الحياة الأسرية تعزى لمتغير المستوى المعيشي"

المتغير			العينة N	المتوسطات mean	قيمة الاختبار F	الانحراف المعياري Std	القيمة المعنوية sig	القرار	الدلالة الإحصائية
جودة الحياة الاسرية	المستوى المعيشي	1	7	83.85	.078	18.28	.119		غير دال
		2	46	81.93		14.12			
		3	47	82.95		16.18			

المصدر: مخرجات برنامج (Spss .v23)

من خلال نتائج الجدول أعلاه يتضح أن متوسط درجات جودة الحياة الأسرية في فئة المستوى المعيشي الأول ب .(83.85) مع انحراف يساوي(18.28) تليها الفئة الثالثة والمقدر متوسطها بـ(81.93) مع انحراف بلغ (16.18)، في حين نجد أن متوسط الفئة الثانية بقيمة تقدر بـ(81.93) مع انحراف يساوي(14.12)، وبما أن القيمة المعنوية (sig.119)أكبر من 0.01 فإنه يتبين عدم وجود اختلاف ذو دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعات.

ومنه فإننا نرفض الفرض البديل ونقبل الفرض الصفري القائل أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة الأسرية تبعا للمستوى المعيشي لدى المراهق المتمدرس في ظل جائحة كورونا.

وهذا ما يدل على أن جودة الحياة الأسرية لدى عينة الدراسة لا تتأثر بالمستوى المعيشي لأفرادها.

وقد اختلفت هذه النتائج مع العديد من الدراسات والتي من بينها دراسة تشيك ولي (2007) حول جودة الحياة الأسرية وجودة الحياة الانفعالية للمراهقين الصينيين، والتي توصلت إلى أن جودة حياة الأسر الفقيرة كانت بصفة عامة ضعيفة عن الأسر الغير فقيرة. وكذلك دراسة (بن العربي، داودي، 2017) والتي بحثت في العوامل المؤثرة في جودة الحياة الأسرية لدى المراهق والتي وجدت من بينها المستوى الاقتصادي للأسرة.

إلا أنه يمكن تفسير النتائج المتوصل إليها من خلال أن أفراد عينة الدراسة "وهي100 تلميذ من ثانوية لخزارة بولاية قالمة " يحضون بمستويات معيشية متقاربة لا ترقى إلى أن تشكل فرقا في جودة حياتهم الأسرية، كونهم يعيشون في نفس المنطقة التي تفرض ظروف معيشية متقاربة كفرص العمل ونوعه، وكذا مستوى الخدمات الصحية المتوفرة.

12. 5 عرض نتائج دراسة الفرضية الثالثة:

منطوق الفرضية الثالثة :"توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التفكير الانتحاري لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا تبعا للمستوى المعيشي".

الجدول8:"الفروق في مستوى التفكير الانتحاري تعزى لمتغير المستوى المعيشي"

المتغير			العينة N	المتوسطات mean	قيمة الاختبار F	الانحراف المعياري Std	القيمة المعنوية sig	القرار	الدلالة الإحصائية
التفكير الانتحاري	متدني مقبول جيد	1	7	23.14	.196	7.71	.601	توجد فروق	غير دال
		2	46	24.32		5.24			
		3	47	24.57		5.76			

المصدر: مخرجات برنامج (Spss .v23)

من خلال نتائج الجدول أعلاه يتضح أن متوسط درجات التفكير الانتحاري في فئة المستوى المعيشي الثالث بـ(24.57) مع انحراف يساوي(5.76) تليها الفئة الثانية والمقدر متوسطها بـ(24.32) مع انحراف بلغ (5.24)، في حين نجد أن متوسط الفئة الأولى بقيمة تقدر بـ(23.86) مع انحراف يساوي(83.)، وبما أن القيمة المعنوية (sig=601.)أكبر من 05.فإنه يتبين عدم وجود اختلاف ذو دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعات .

ومنه فإننا نرفض الفرض البديل ونقبل الفرض الصفري القائل: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الانتحاري تبعا للمستوى المعيشي لدى المراهق المتمدرس في ظل جائحة كورونا.

وهو ما يجعلنا ننتهي إلى أن المستوى المعيشي للمراهق المتمدرس لا يعتبر من العوامل المؤثرة والتي قد تؤدي إلى ظهور الأفكار الانتحارية لدى أفراد عينة البحث. وبإمكاننا تفسير هذه النتائج كون السلوك الانتحاري وبما فيه من الأفكار الانتحارية فعل تتحكم فيه عوامل كثيرة، منها عوامل خارجية متعلقة بالبيئة ومنها عوامل متعلقة بالحالات الإدراكية الداخلية، وطريقة التفاعل بين هذه العوامل. ومن الصعب أن يظهر لنا أكثر عامل مؤثر في الظاهرة الانتحارية.

وباستطاعتنا رد هذه النتائج كذلك إلى التقارب في المستوى المعيشي بين أفراد عينة البحث، بحكم أنهم كما ذكرنا سابقا من نفس المنطقة وبالتالي هناك تشابه في مستويات الدخل ومهن من يعول هذه الأسر والتأثيرات التي فرضتها جائحة كرونا على المستوى الاقتصادي والمتمثلة في ارتفاع الأسعار.

12. خاتمة:

يعتبر الانتحار من أكثر الظواهر التي أخذت حيزا كبيرا من البحث والاهتمام في وقتنا الراهن، وهذا لما تشهده هذه الظاهرة من تزايد وخطورة خصوصا خلال الفترة الأخيرة مع الأزمة العالمية بسبب جائحة كورونا، وإن انتشار هذه الظاهرة خصوصا بين أوساط المراهقين دفعنا للتساؤل والبحث في العوامل المساهمة في ظهور التفكير الانتحاري والشروع فيه عند المراهقين، إذ وجد أن المشكلات الأسرية التي يتعرض لها المراهق من أهم الأسباب الدافعة لذلك، حيث أن عجز المراهق عن إيجاد الحلول المناسبة للخروج من دائرة المشاكل الأسرية يسبب أزمات نفسية عنده قد تساهم بدرجة كبيرة في بلورة الأفكار الانتحارية ومن ثم الشروع فيها، وهو الأمر الذي ينجح في كثير من الأحيان.

كل ما أشرنا إليه جعلنا نربط في دراستنا الحالية بين جودة الحياة الأسرية والتفكير الانتحاري لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا، وذلك لغرض التحقق من أهداف الدراسة المتمثلة في: الكشف عن وجود علاقة من عدمها تربط بين جودة الحياة الأسرية والتفكير الانتحاري لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا، وكذا التعرف على مستوى كل من جودة الحياة الأسرية والتفكير الانتحاري عند هذه الفئة ، والبحث في إمكانية وجود فروق في مستوى كل منهما تبعا لمتغير المستوى المعيشي.

وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

- إن مستوى جودة الحياة الأسرية لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا هو مستوى مرتفع.
- إن مستوى التفكير الانتحاري لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا هو مستوى منخفض.
- توجد علاقة ارتباطيه عكسية قوية ذات دالة إحصائية بين جودة الحياة الأسرية والتفكير الانتحاري لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى جودة الحياة الأسرية لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا تبعا للمستوى المعيشي.

- لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التفكير الانتحاري لدى المراهقين المتمدرسين في ظل جائحة كورونا تبعا للمستوى المعيشي.

وبناءا على ذلك نوصي بضرورة تكاتف الجهود من طرف الفاعلين في الميدان والباحثين لإعداد مراكز خاصة وبرامج نفسية وقائية، إرشادية وعلاجية لمكافحة ظاهرة الانتحار، مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية مرحلة المراهقة والدور المحوري للأسرة في حياة المراهق.

كما نقدم اقتراحات بحثية أخرى تهتم بعلاقة التفكير الانتحاري بمتغيرات أخرى كون الانتحار يبقى ظاهرة شديدة التعقيد، لأنها تأخذ أبعاد مختلفة وترجع إلى عوامل متداخلة.

قائمة المراجع:

- الحسين، أسماء. (2015). *علم نفس الطفولة والمراهقة* (ط2). الرياض: دار الزهراء.
- الشمري، صادق، والمهنة، حنين. (2019). اضطراب الهوية الجنسية وعلاقته بالأفكار الانتحارية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية،27(1)*، 338-360.
- الضيدان، محمد أ ض. (2015). أساليب المواجهة وعلاقتها بالتفكير الانتحاري لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية، 4(162)*، 541-573.
- بن قويدر، أمينة، وكركوش، فتيحة. (2019). جودة الحياة الأسرية من منظور علم النفس الإيجابي. *مجلة دراسات نفسية وتربوية، 12(3)*، 84-93.
- بورحلي، أمال، و بوطغان، محمد. (2021). جودة الحياة الأسرية لدى المراهق الجزائري دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا. *مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، 6(1)*، 530-550.
- جرادات، نسرين.(2015). *الأفكار الانتحارية وعلاقتها بعوامل الخطر المرتبطة بالقلق والاكتئاب عند الشباب في المجتمع الفلسطيني* [رسالة ماجستير]. كلية العلوم التربوية.جامعة القدس.
- رحماني، جمال. (2019). المناخ الأسري وعلاقته بالتفكير الإيجابي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 9(2)*، 245-259.
- عبد المقصود،أماني، وشند،سميرة. (2010). *جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من الأبناء المراهقين.* المؤتمر الخامس عشرة لمركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس بعنوان " الإرشاد النفسي وتنمية المجتمع نحو أفاق إرشادية رحبة"، 491- 536، القاهرة، مصر.
- عربي،عزت.(2015). أزمة الهوية وعلاقتها بالتصور الانتحاري لدى عينة من طلبة التعليم الثانوي في محافظة دمشق الرسمية. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس،13(4)*،65-87.
- عمور، مصطفى. (2018). ظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية على مستوى ولاية بجاية. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 33*، 1009-1022.
- عيادي، نادية، و كشيشب، مراد. (2018). جودة الحياة الأسرية لدى طلبة الجامعة. *مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 10(4)*، 538-546.
- غزالي، نعيمة. (2014). النسق الأسري المدرك وعلاقته بظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق (دراسة مقارنة). *مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، 12*، 115-126.
- قنيفة، نورة، و سعدي، روفية. (2016). المحاولة الانتحارية في قراءة إحصائية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 27*، 379-386.
- منظمة الصحة العالمية. (2021).التأهب والاستجابة في مجال الصحة النفسية أثناء جائحة كوفيد- 19. https://apps.who.int/gb/ebwha/pdf_files/EB148/B148_20-ar.pdf
- هلال، رانيا.(2016). التفكير الانتحاري وعلاقته بأسباب العيش لدى طلبة الصف الثانوي في مدينة حمص. *مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية، 38(35)*، 107-142.
- Li, D., Li, X., Wang, Y. (2016). Parenting and Chinese Adolescent Suicidal Ideation and Suicide Attempts: The Mediating Role of Hopelessness. *J Child Fam Stud*, 25, 1397–1407.

- Park, J., Hoffman, L., Marquis, J., Turnbull, A., Poston, D., Mannan, H., Wang, M & Nelson, L. (2003). Toward assessing family outcomes of service delivery: validation of a family quality of life survey. *Journal of intellectual disability research, 47(4)*, 367-384.
- Poston, D., Turnbull, A., Park, J., Mannan, H., Marquis, J., & Wang, M. (2003). Family Quality of Life: A Qualitative Inquiry. *Mental Retardation*, *41*(5), 313-328. doi: 10.1352/0047 6765(2003)41<313:fqolaq>2.0.co;2
- Rozanov, V.A., Rakhimkulova, A.S. (2017). *Suicidal Ideation in Adolescents—A Transcultural Analysis*. In: Kumar U. (eds) Handbook of Suicidal Behaviour. Springer, Singapore.
- World Health organization. (2021). *Suicide*. https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/suicide
- Zuna, N., Summers, J., Turnbull, A., Hu, X., & Xu, S. (2010). *Theorizing About Family Quality of Life. Social Indicators Research Series*. Springer, Dordrecht. https://doi.org/10.1007/978-90-481-9650-0_15